السنة العاشرة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ١٠ العدد ٣٩ (٤٦٦)

يوم الثلاثاء
٤ شباط ١٩٤٧

الاشتراك :
ى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
ى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY
חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

المعركة الاولى ضد الارهابيين

تدور منذ زمن مشادة حادة بين المؤسسات اليهودية العليا وبين عصابات الارهابيين الخارجين عن الطاعة. اما نتيجة عدم الطاعة فمعروف. غير ان ما حدث فى الاسبوع المنصرم فى فلسطين بين المؤسسات اليهودية المسؤولة وبين تلك العصابات لم يكن مشادة بل معركة حقيقية ولو انها كانت هذه المرة ايضاً ادبية بحتة اي لم تستعمل فيها القوة المسلحة.

ان المجتمع اليهودى على اختلاف احزابه يرى فى تصديق الحكم بالاعدام على الارهابي غرونر من قبل القائد العام خطوة بعيدة عن مراعاة الاحوال الدقيقة، التى تجتازها البلاد من جهة ويجتازها الشعب اليهودى من جهة اخرى لا سيما وان غرونر هذا كان متطوعا فى الحرب الاخيرة حيث قضى فى خدمة الجيش خمس سنوات، كما انه جرح اثناء الاعتداء على نقطة بوليس رامت غان جراحاً بليغة هائلة. ومع شدة معارضتنا للارهابيين من هذا النوع الذين يرفضون طاعة المؤسسات اليهودية المسؤولة، فانا نرى بانه ليس من الحكمة السياسية على الاطلاق ان ينفذ حكم الاعدام فى رجل كهذا فى نفس الوقت الذى تدور فيه مفاوضات بين الحكومة البريطانية وبين اليهود حول حل مشكلة فلسطين اى حل مشكلة اليهود اللاجئين والمضطهدين، التي هي بالدرجة الأولى الدافعة على القيام باعمال ارهابية يائسة. اننا لا نستطيع تقدير مقدرة القائد العام العسكرية الفنية، ولكننا نستطيع القول بتأكيد انه ليس قاضياً رزيناً وسياسياً حاذقا. ان الارهاب اليهودى فى فلسطين على اختلاف اشكاله هو مأساة معقدة تساهم الحكومة البريطانية فى ايجادها «وتغذيتها» اكبر مساهمة. لذلك فعلى ممثلي هذه الحكومة مراعاة الاحوال التي هى نفسها من مولديها الرئيسيين.

ولكن المؤسسات اليهودية، رغم خطوة القائد العام الطائشة، قد قررت الدخول فى معركة رزينة ضد الارهابيين الذين اختطفوا الانكليزى كولينس وويندهام (القاضى) ليكونا رهينة لعدم تنفيذ حكم الاعدام بالارهابى غرونر. ونستطيع ان نؤكد لقرائنا ان المعركة كانت عصيبة وقد حشدت المؤسسات المسؤولة رأي اليهود العام، رأي الاستنكار الشديد والطلب المطلق باطلاق سراح المخطوفين، وحولت ذلك الرأي الى قوة ضغط ادبية عظيمة وفى النهاية تراجع الارهابيون وخضعوا. فاطلق سراح ويندهام، ثم كولينس ايضاً.

انها اول معركة واول انتصار للمؤسسات اليهودية على الارهابيين الخوارج.

ترحيل النساء والاولاد البريطانيين

صدر يوم الجمعة الماضى البلاغ الرسمى الآتي :

«بمناسبة الحوادث الاخيرة في فلسطين تقرر ترحيل النساء والاولاد البريطانيين وبعض المدنيين الآخرين، بحيث لا تعرقل جهود الحكومة والجيش فى مهمة صيانة النظام وترسل اشعارات وتعليمات وافية الى الاشخاص الذين يعنيهم الامر.»

وتقول جريدة البالستاين بوست ان عدداً من الرعايا البريطانيين الذين لم يدخلوا ضمن التعليمات الرسمية يجرون الآن ترتيبات خاصة لقضاء بعض الوقت فى لبنان وقبرص او مصر.

وسترحل عائلات افراد الجيش بعد ان تغادر عائلات المدنيين البلاد. وفي هذه الاثناء حصرت هذه العائلات فى معسكرات الجيش.

ويقوم الجيش بجميع التدابير التى تتعلق بهذه العملية بينما تقدم قوى الطيران الملكى اكبر عدد ممكن من الطائرات، وتبذل جميع الجهود لتأمين راحة المرحلين ولا سيما فيما يتعلق بالغذاء والصحة وسائر التسهيلات.

اما نفقات الترحيل فستتحملها اما الحكومة البريطانية او الحكومة الفلسطينية ويرجح ان تتحمل هذه الاخيرة عبء النفقات.

كذلك يطلب من السلطات فى بريطانيا اجراء التدابير اللازمة لاجل المرحلين لدى وصولهم.

وقد كانت اثنتان وعشرون عائلة من عائلات الجيش فى طريقها الى فلسطين فصدرت التعليمات اليها بالمكوث فى احد الموانئ ومن هناك ستبحر عائدة الى انكلترا.

وهذا القرار يسري على الرعايا البريطانيين فقط ولا يشمل رعايا آخرين غير فلسطينيين. اما الرعايا البريطانيون اليهود فلا يسرى عليهم قانون الترحيل.

وقد صرح ناطق رسمى بان الحكومة الاميركية لا ترى موجباً لترحيل الـ ٤٩٠٠ اميركى الموجودين فى فلسطين.

وقد ارسل بعض المدنيين البريطانيين فى فلسطين برقيات احتجاج الى السلطات فى لندن ضد امر ترحيلهم.

وقد امرت السلطات ايضاً باخلاء دور مختلفة فى تل ابيب ويافا وحيفا لانشاء مراكز محصنة للجيش والبوليس.


الفيلدمارشال مونتغومرى — رئيس اركان الحرب البريطانية


فخامة المندوب السامى — الجنرال سر الان كاننغهام


الجنرال ديمبسى — القائد العام للقوى البريطانية فى الشرق الاوسط (من صور هاآرتس)

في الصحف العبرية

التحريض حتى فى السجن ...

وقعت فى الاسبوع الماضى فى سجن القدس اضطرابات أثارها المسجونون العرب على المسجونين اليهود وقد هجم السجناء العرب على الورش وخطفوا منها المطارق وسائر الادوات التى استعملوها فى اعتدائهم وقد هاجم عدد كبير من السجناء العرب غرفة الممرضين فقتلوا الممرض ابراهام شوبلي، وكان يقف ساعتئذ ممرض عربى ولكن المعتدين لم يمسوه باذى.

ن لحوادث الاخيرة التى وقعت فى سجن القدس تتطلب اهتماماً خاصاً من قبل الجمهور وعملاً سريعاً حاسماً من قبل الحكومة. ان السلطات المسؤولة عن السجن لا تستطيع الادعاء بان ما حدث هناك فى الايام الاخيرة جاءها على حين غرة. فقد كانت ثمة دلائل على الخطر الداهم، منذ اشهر ومنذ اسابيع. لا بل ان السلطات حذرت ولكنها لم تتخذ التدابير الاحتياطية الكافية، كان على السلطات ان تعلم ان بين السجناء العرب يروج منذ زمان تحريض خطر ضد السجناء اليهود وان هذا التحريض يتسرب بصورة منظمة دائمة من الخارج. كان على السلطات ان تعلم بان النسبة العددية بين السجناء العرب واليهود — ٤٣٠ تجاه ١٣٠، تتطلب اتخاذ وسائل صارمة للدفاع عن السجناء اليهود ما دام يسود السجن جو مسمم ومادامت قد وقعت عدة مناوشات وخصومات هناك. كان عليها ان تعلم ان وسائل الاحتياط التى اتخذت وعدد الحراس الذين اوقفوا للمحافظة على النظام داخل السجن، ان هذه التدابير لا تكفى ولا تلائم عظم الخطر. اجل كان عليها ان تعلم كل هذا ولا يعقل انها لم تعلمه.

يقتضي على سلطات البلاد ان تذكر انها بزجها اشخاصاً فى السجون تأخذ على عاتقها المسؤولية عن حياتهم وسلامتهم ايضاً. ويبدو ان ليس ثمة من طريق للمحافظة على سلامة وحياة سجناء يهود فى معتقل مشترك. لذلك فعلى السلطات ان تضع السجناء اليهود فى سجون خاصة. ان الحوادث الاخيرة فى القدس هى بمثابة انذار خطير، وليكن هذا الانذار الاخير.

«دافار»

* * *

القرار الحاسم هذا الاسبوع ؟

رفض المشروع العربي ؟

للكاتب السياسى جون كيمحى

تستعد الوزارة العمالية لاتخاذ قرار حاسم بشأن فلسطين فى الاجتماع العام الذى ينتظر ان تعقده يوم الثلاثاء (اليوم)، والمعتقد ان الفيلدمارشال مونتغومرى سيحضر هذا الاجتماع.

لندن (رويتر) — دحض ناطق باسم الوزارة الخارجية البريطانية بشدة الاشاعات بان انكلترا وروسيا قد توصلتا الى اتفاق سرى للعودة الى خطة «مناطق النفوذ».

وحسب هذا الاتفاق، كما ورد فى الجريدة السويسرية «ناسيونال صايتونغ»، تعترف روسيا بان البلدان العربية هى جزء من منطقة النفوذ البريطانى وتتعهد بانها لن تعارض تحقيق مشروع «سوريا الكبرى»، وتضيف الاشاعات بانه وافق ايضاً على انشاء دولة يهودية فى فلسطين تكون مستقلة ضمن اطار الاتحاد العربي العام.

ولا ترى المصادر المقربة الى الحكومة، فى ترحيل النساء والاولاد البريطانيين عن فلسطين دلالة على ان الحكم العرفى اصبح وشيكا او ان لهذا القرار علاقة باي عمل ضد الارهابيين.

ان هذا القرار، تقول المصادر العليمة، جاء لان من واجب السلطات ان تكون على اهبة ازاء جميع انواع الاضطرابات التي قد تحدث من قبل مختلف الاوساط، وليس اليهودية فقط، عندما تعلن السياسة الواضحة الحاسمة بشأن فلسطين.

وبهذه المناسبة يجدر الفات النظر الى رفض المستر بيفين البات للمشروع العربى الذى عرضته الدول العربية على مؤتمر المائدة المستديرة فى تشرين الاول الماضى. فقد صرح المستر بيفين للمندوبين العرب اثناء الاجتماع الذى عقد فى داره يوم الخميس الفائت، بان المشروع العربى ليس واقعيا، وان اليهود على استعداد الان لايجاد حل، وان على العرب ان يدركوا بان بريطانيا اخذت على نفسها تعهدات ازاء هجرة اليهود الى فلسطين واستيطانهم فيها ضمن تنظيم معين.

واضاف المستر بيفين انه مهتم غاية الاهتمام بان تبقى لدى العرب كفاية من الاراضى.

ولما اعترض جمال افندى الحسينى على ذلك بكون بريطانيا مرتبطة بالكتاب الابيض، اجابه المستر بيفين بانه لا يرى نفسه مقيداً بالكتاب الابيض الصادر عام ١٩٣٩، وان حزبه قد عارض هذا الكتاب لدى صدوره.

اخيراً اكد المستر بيفين للمندوبين العرب بان الحكومة البريطانية سوف تنظر الآن فى جميع الاقتراحات التى يقدمها اليها الفريقان وتتناقش فى اهم اعتراضاتها ثم تعرض اقتراحاتها فى الوقت المعين.

والمفهوم ان المستر بيفين سيجتمع مرة اخرى بممثلي الوكالة اليهودية، والارجح ان يحدث ذلك يوم الاثنين اي قبل اجتماع الوزارة يوم الثلاثاء. وقد عقد المندوبون العرب لمؤتمر فلسطين اجتماعات فى يومى الجمعة والسبت والارجح انهم سيجتمعون مرة ثالثة للتداول في تصريح بيفين الذى ادلى به يوم الخميس. والى الآن لم يقرر بعد متى تستأنف اجتماعات المؤتمر مع انه من المؤكد ان لا يكون ذلك قبل يوم الثلاثاء.

اقتراح قانون

عرض وزير الشؤون الاجتماعية فى الحكومة المصرية على البرلمان اقتراح قانون تعتبر الاضرابات بموجبه غير قانونية. وينص الاقتراح على تعيين مجلس حكومى للنظر فى جميع خلافات العمل.

مجلس النواب يتناقش

حول الارهاب فى فلسطين

غرونر يرفض التماس العفو

لندن (لمراسل «دابـار» الخاص) من المعروف ان عدد النواب الذين يحضرون جلسات مجلس النواب البريطانى ايام الجمعـــة يـكون فى الغالب قليلاً . لذلك فان اشتراك ستين نائباً فى جلسة يوم الجمعة المـاضى التي خصصت للمناقشة فى مسألة الارهاب بفلسطين يعد اشتراكا كبيراً بصورة نسبية . وقد عبر الخطباء عن عطفهم نحو الجنود البريطانيين فى فلسطين وعدم رضاهم عن استمرار الحالة السياسية المبهمة . وقد ظهر فى اقـــوال بعض الخطباء شعور الاهانة والقلـــق ونفاد الصبر .

وكانت هذه المناقشات على وجـه العموم فرصة للمعارضة ضد الحزب الحاكم.

وقد طلب رؤساء المعـارضة ، اي زعماء المحافظـــين ، استعـــمال «اليد الحديدية» ضد الارهابيـين ، مع انهم اعلنوا ان سياسة التأجيل والمماطلة فى تعيين سياسة واضحة هى هى الدافعة الى حاله فلسطين المضطربة . وقد اعـــترف المستر تشرتشل ان انكلترا لم تنفـــذ وعودها وتعهداتها لليهود فيما يتعـــلق بفلسطين . وقـد طلب احد الامرين : ١) اما ان تتحمل الولايات المتحـــدة المسؤوليات فى فلسطين مناصفة بينها وبين انكلترا ؛ ٢) او ان تنسحب بريطانيا من فلسطين بعد تسليمها لمنظمة الامم المتحدة وابقاء الجيش البريطانى فى السويس .

وقد انكر وزير المستعـمرات فى جوابه كون لا سياسة دائمية للحكومة فى فلسـطين . غير ان انعقـــاد المؤتمر الفلسطينى فى لندن الآن يحول دون اظهار هذه السياسة . ثم دحض القول بان الحكومة قد عاملت الارهابيين باللين ، اذ حكم على ٩٥ منهم بالسجن لمدد طويلة

> ومما قاله ايضا ، ان الارهابى غروتير ، المحكوم عـليه بالاعدام ، قد رفض نهائيا التوقيع على طلـب العفو . وثمة اتصالات الآن بين الوزير وبين المندوب السامى بهـذا الشأن .

وقد نوه الوزير الى ان الارهاب لن يعـالج بوسائل عسكرية فقط ، مع ان للسلطات الفلسطينية الصلاحيات الكافية لمعالجة الحالة بالقوة .

وقدقال النائب جانير ، وهو رئيس الجمعية الصهيونية فى انكلترا ، ان الحـالة المؤسفة فى فلسطـين هى نتيجة مباشرة لشعور اليأس الذى استولى على الشعـب اليهودى اثر النكبة الهائلة الى حلت به فى اوروبا . وليس من المنطق مطالبة يهود فلسطين بان يتحولوا الى جواسيس ضد الارهابيين ، في الوقـت الذى تسد فيه الحكومة ابواب الانقاذ امام اخوانهم المضطهدين .

الوكالة اليهودية ترد

على جمال افندى الحسينى

لنـدن (بالـكور) — رد اليوم ناطق باسم الوكالة اليهودية على البيان الذى القاه جمال افندى الحسيني فى مؤتمر لندن فقال ان ما يبرز فى ذلك البيان التغاضى التـام عن الوقائع التاريخيـة الاساسية وعن حالة اليهود الراهنة .

ان الصهيونيين — استطرد الناطق — قد اخذوا دائماً بالحسبان وجود سكان عرب بعدد كبير فى فلسطين ولم يفوتهم كون فلسطين محاطة من ثلاثة جهـاتها ببلدان تتكلم اللغة العربية . على ان جمال افندى الحسينى ورفاقه يفضلون تجاهل الرابطة التي تربط الشعب اليهودى بفلسطين وقرار هذا الشعب الحاسم بتجديد حياته الوطنيـة فيها والاعتراف الدولي بحقه فى ذلك . ان من يدعو اليهود العائدين الى فلسطين «غرباء» — استطرد الناطق — انمـــا ينكر الواقع الراهن المؤثر على مستقبل البلاد السياسى.

ان اليهود يعودون الى البلاد كابنائها وهم على استعداد لمشاركة السكان العرب ولكنهم ن يرضوا بوجـه من الوجوه بسلطة العرب الوحيدة او الراجحة . ان مطالبة اليهود بدولة يهـودية ليس سوى مطلباً طبيعياً بديهياً اسوة بـكل شعب آخر .

ان العالم العربى الذى له سبع دول عضوات فى منظمة الامم المتحدة ، يجب الا يخشى تـكون دولة يهودية الى جانبه ومن الـكذب وصف الدولة اليهودية بانها العنصر الوحيد الذى يخل بالوحـدة العربية . فالشرق الاوســط مزيج من شعوب وديانات مختلفة ومحاولة انشـاء وحدة اصطناعية تـكـون بمثابة ستار للاستعباد والقمع . ومن جهة اخرى يمكن الحصـول على السلام والاستقرار الطويل الامد على اســاس تأليف ايجابي بين العناصر الموحدة القائمة فى الشرق الاوسط . وفى تأليف كهذا يطلب اليهود المكان العائد لهم كشعب يتمتع بمزايا دولة مستقلة بدرجة متساوية لسائر الشعوب .

اما فيما يتعلق بادعاء السيـد جمال الحسيني بان اليهود يملـكون ثلاثين فى المائة من الاراضى المعمرة فى فلسطين ، فقد صرح الناطق باسم الوكالة اليهوديـة بان اليهـود يملـكون ثمانية فى المئة فقط من مجموع اراضى البلاد ولا اكثر من خمسة عشر فى المائة من الاراضى القابلة للتعمير .

> نيويورك (بالـكور) — يقول مراسل «نيويورك تايمس» اللندنى ان الوزارة البريطانية قررت نهائيا تقسيم فلسطين ، وان المفاوضات التى تجرى الآن بين الحكومة البريطانية وممثلي اليهود والعرب انما ترمى الى معرفة الافتراحات النهائية بخصوص طرق وشكل تنفيذ مشروع التقسيم .

حلان لقضية فلسطين

PALESTINE

الحل العسكرى السريع الصارم وحل «السلحفاة» حل المؤتمرات والتسويفات ...
(للرسام ا. نابون)

بعد ١٠٠ سنة !

للاستاذ عبد الحميد عبد الحق

الحرب فى زحل !

من الجائز بعد مائة عام ان يكون العالم قد فنى بيد ابنائه بفضل القنبلة الذرية ، او بفضل اختراع اشد خطراً منها . وفى هذه الحالة لا تكون هناك دول صغيرة ولا كـبيرة ، ولا سياسة طبعاً ، ولا يحزنون .

ومن الجائز ان يكون العالم قد نما بآرائه ، ونجحت فكرة اتحاد الامم فاصبـخ العالم كله دوله واحدة ، تحت نظام ولايات متحدة !

ومن الجائز ان يكون الانسان قد نجح فى التعرف الى سكان الكواكب فتكون الحروب لا على الارض فقط بين بعض اهلها وبعض ، بل تمتد منها الى «زحل» مثلاً ، او الى «المريخ» ! ومن الجائز — وهذا ما ارجحه — ان يبقى العالم كما هو الآن ، قائم على الاطماع والنزاع ، يهدد اهـــله بعضهم بعضاً باشد الاسلحة خطراً ..



النقراشى باشا — رئيس الحكومة المصرية ، الذى يستعد الآن الى السفر الى الولايات المتحدة لتقديم القضية المصرية لمجلس الامن

الامبراطورية المصرية !

وارجح ان مصر ستكون سيدة العالم فى هذا التاريخ ، وتكون انكلترا وروسيا واميركا ، قـد دارت عليها دورة الفلك ، ورجعت صغرى ، فقيرة ، ضحية لاطماع اهلها ، وحروبهم فيما بينهم . وهذه سنة الله ، ولن تجد لسنة الله تبديـــلاً !

وسيكون فى مصر فى ذلك الحين سياسيون حقيقيون ، يغشون الامم وينتحلون الاعذار لاحتلال «بحر المانش» او «جبل طـارق» او «قـناة بنما» باعتبارها مجـالاً حيوياً للامبراطورية المصرية . كما يحتلون فرنســا وانكلترا بحجة اعداد الفرنسيين للحـكم الذاتى ، وترقية شؤونهم ، ومعاونة انكلترا على تنمية مواردها الاقتصادية ، لانها بعد امبراطوريتها قد عجزت عن تموين اهلها «المنقطعين» المساكين !

وهكذا يتفنن الساسة المصريون فى الـكذب ، الغش ، والخداع ، والظهور بمظهر الحريص على المثل العليا والترفيه عن الانسانية وانجاد الشعوب المظلومة كما كان يفعل ساسة الانكليز قبل مائة عام ، اي فى هذه الايام !

مفاوضات الاحفـاد !

وانا اتصور الآن انى ارى معالي شفاف اباظة باشـا — حفيد الاستـاذ فـكرى اباظة بك — وهو ينتقل الى لندن فى طيارة ليفاوض رئيس الوزراء هناك — حفيد مستر تشرتشل — ولكن هذا يلقي معارضـة شديدة فى مجلس العموم لانه يلزم الصمت — ويساعد مصر على التسـويف والمماطلة فى تنفيـذ وعدها بالجلاء عن مدينة لندن .

ومن هنا تفشل المفاوضات ، ويلجأ المصريون الى طلب استفتاء اهل انكلترا واثقين من ان نتيجة الاستفتاء ستكون فى مصلحتهم ، ما داموا هم الحاكمين الآمرين الناهين هنـاك . وسيجـد المصريون احزاباً انكلـيزية تؤيدهم . ثم تجرى انتخابات فتفوز الاحزاب المؤيدة لمصر بطريق التزوير والضـغط باغلبية ساحقة ، وهكذا تمضى المعاهدة الـتي ارادتها مصر !

وحدة وادى النيل

وانصور السـودان فى ذلك الوقت وقد اندمج فى مصـر اندماجاً تاماً ، لان وسائل الانتقال ستكون قد بلغت من السرعة مبلغاً يجعل قطـع المسافة بين القاهرة والخرطوم ، بقطار الصاروخ الذى يسافر كل سـاعة ، لا يستغرق اكثر من دقائق معدودة !

وسيترتب على ذلك ازدياد التزاوج بين المصريين والسودانيين ، فيختفى اللون الابيض كما يختفى اللون الاسود فيصبـح سكـان الوادي نتيجـة لهذا التزاوج ذوي سمرة جميلة كاهل الصعيد !

واتصور حفيد الاستاذ الازهرى وزيراً للمستعمرات المصرية ، واحد زعماء المحافظين المصريين . الذين يرون نـفي بعض السـاسة الانكليز احفاد تشرتشل واتلي وستانسغيت و.. حاكم السودان ، ويتقرر نفيهم بعد ان يشتد النزاع الى حصن «كابوتزو» الذى انشأه الطليان ، ومن الجائز ان يطلبوا التخفيف بنقلهم الى فايد .

كل ذلك من الجائز ان يحصل ، لأن العالم يسير في حلقة مفرغة ، والطبائع الانسانية هى هى ، والله يعز من يشاء ويذل من يشاء ، وكل يوم هو فى شأن !

(عن «الاثنين»)

شذرات ...

هتلر غرق فى غواصة ؟

لا يزال لغـز موت هتلر يثـــير النظريات والتأويلات الشتى . واخـيراً طلعت وكالة الانبـاء «اسوشيتد بريس» بنظرية جديدة مفادها ان هتلر غرق بتاريخ ١٠ تشـــرين الثانى ١٩٤٥ فى الغواصة التى هرب منها من فنلندا قاصدا اسبانيا . وجلية الخبر ان فى ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦ عثر صيادون دانماركيون على زجاجة بيرة تحوى ورقة اقتطفت من مذكرات الغواصة الالمانية «ناوتيلوس» . وكانت هـــذه الورقـــة تحمل تاريخ ١٠/١١/٩٤٥ وفيها يذكر احد الملاحين ان الغواصة اصطدمت بحطـام سفينة فحدثت فيها ثغرة وبعـد ١٥ غرقت فى قاع اليم ولم ينج سوى كاتب المذكرة واثنان آخران . اما هتلر وسـائر قواد الغواصة فمن المرجح انهم غرقوا .

ومن المعلوم ان البحارة يلجأون الى هذه الطريقة التقليدية بوضع رسائل ضمن زجاجات يلقونها فى البحر عندما يريدون طلب النجدة او الابلاغ عن غرق سفينتهم .

وقـــد نشرت احـــدى الجرائد السويسرية صورة هذه الوثيقة والزجاجة المكسورة ايضاً .

هؤلاء المتشائمون ..

«سمعت من بعض الاصدقاء فى عدة مناسبات تأويلات شـتى عن ميعاد خراب العالم بسبب الاورانيوم . فقد قال لي احدهم ان العالم لن يدوم اكثر من ١٠ سنوات بينما قال آخر انه لم يبق لنا سوى ٥ سنوات للعيش على وجه الارض وهناك معلق فى محطة الاذاعة قلص امد كياننا الى سنتين فقط لا غير . ولـكن من الجدير التنويه الى ان اول هؤلاء النادمين قد اقتنى له بيتاً جديداً ، والثاني ينتظر مولوداً سعـيداً بضعة اشهر ، بينما الثالث وظف ماله الذى ربحه بعرق جبينه فى قرض حكومى لمدة ١٢ سنة !»

(من اذاعة بالكوردين فى محطة الاذاعة النيو زيلاندية بعد ، عودته من سياحة حول العالم)

محلات «فيها كل شئ»

من المعلوم ان في اميركا وانكلترا يروج نوع من المحلات الكبيرة التي يستطيع الانسان ان يحصل فيها على كل ما يحتاج اليه من ملبس وغذاء واثاث ، وملاه ، الخ.. ومـنذ ان ابتدعت هذه الفكرة وهذه المحلات تزيد في توسيـع نطاقها واكثار الاصناف المعروضة فيهـا حتى ان بعضها تبلغ مساحته حياً كاملاً .

وحذت اليابانات حذو الاميركيين والبريطان لا بل انها فاقتهم فى هذا الميدان فى المحل الذى انشئ فى طـوكيو تحت اسم «ميتسوكوشى» . فى هـــذا المحل يوجد عدا جميع الاقسام التجارية المتفرعة المتعددة ، مكاتب سفريات حيث يمكن الحصول على تذاكر سفر ، ومعبد للصلاة ، ومكتب وساطـة للزواج حيث يستطيع اليابانى اختيـار عروس له ، ثم مكتب لعقد الزواج ، واخـــيراً .. قسم خاص يستطيع اليابانى ان يوصى لنفسه فيه على تابوت ويعمل الترتيبات اللازمة لجنازة فخمة ..

فولتير والشاعر الشاب

يروى ان احد الشعراء الحديثين السن تلا مرة بعض قصائده على الكاتب والفيلسوف الفرنسى المشهور فولتير وطلب اليه ابداء رأيه فيها . فاصغى الكاتب بانتباه ثم قال للشاعر :

— اسمع يا صديقى ان مثل هـذه القصائد يمكنك ان تنظم عندما تكون مشهوراً فقط . والى ان تصبح كـذلك عليك ان تنظم قصائد جيدة ...

فى سنة ١٩٥١

تلفن احد سكان مدينة لندن الى وكيل شركة ســيارات للتوصية على سيارة فاجابه الوكيل :

— اقد قيدت اسمك ولـكنك لن تنال السيارة قبل سنة ١٩٥١ ..

هـــدية ...

قضى المستر وينستون تشرتشل فترة من عطلته الصيفية فى العام الماضى فى قرية بور سينيل السويسرية . وقـد تحبب اثناء اقامته هناك على اهالى القرية . لهذا لما بلغهم ان مارى ابنة المستر تشرتشل مقدمة على الزواج ، قررت البلدية ارسـال بعض النبيذ من منتوج القرية هدية لها .

ولهذا الغرض اوفدت موظـــفاً ليحمل الهدية بنفسه الى العروس . وقد سافر هذا الموظف مسافة ٨٠٠ كيلومتر . وفي الحدود السويسرية ـ الفرنسية لمـا علم موظفو الجمرك الى من معد النبيذ تساهلوا مع الموظف وتنازلوا عن جميع المعاملات المألوفة . على ان الامر لم يكن كذلك فى انكلترا نفسها . فموظفو جمرك دوفر اصروا على تقاضى رسم الجمـرك بمقدار ١٢٥ ٪ من قيمة النبيذ . وما هو انكى من ذلك ان المعاملة فى دوفر دامت طويلاً بحيث اخرت الموظف ورفاقه عن اللحاق بالقطار الذى اعتزموا السفر فيه .

العمل والعمال

تضامن عمال الشعبين

ضد استغلال الشركات الاجنبية

ان الالف وسبعمائة المستخدم اليهود والعرب في شركات تكرير النفط، ليسوا الوحيدين الذين يرقبون باهتمام نتائج المفاوضات مع الادارة. فان مطلبهم لذى عبر عنه بكل قوته فى الاضراب الانذارى فى الاسبوع الماضى، ذلك المطلب بزيادة الاجرة بحيث تكون مقاربة للاجرة المتبعة فى الصناعة، هو مطلب المستخدمين الذين يعملون ايضاً فى سائر الشركات الدولية ولدى الحكومة والجيش لهذا فان عيون عشرات الاف العمال والمستخدمين ترنو اليوم الى شركات التكرير بحيفا.

ومنذ سنة، عندما نشب اضراب مستخدمى الحكومة الكبير، حدث هيجان كبير فى شركات النفط واخذ العمال اليهود والعرب يعملون يداً واحدة فى سبيل تحسين الاجور والشروط الاجتماعية. على ان الادارة الخبيرة فى شؤون الاستغلال، افلحت فى تفريق صفوف العمال بواسطة «الجمعية الفاسطينية» الضعيفة.

وكان من جراء ذلك ان مساعى العمال وجهودهم ذهبت ادراج الرياح، وقد القى عليهم هذا الامر درساً وعظة بانه بدون تعاون وثيق بين عمال الشعبين لا يمكن الانتصار على الادارة المتعنتة.

وقبل ان ينشأ الاتفاق بين شركات النفط الكبيرة فيما يتعلق باقتسام المصادر فى الشرق الاوسط، كان ثمة اتفاق شفهى فيما بينها فى مسألة استغلال عمالها استغلالاً شنيعاً. ذلك ان هؤلاء الرأسماليين يودون بمصائر الشعوب والدول وبمصائر العمال والمستخدمين ايضاً الى الانحطاط والفقر.

والآن ايضاً عندما اعلن الاضراب الانذارى حاولت ادارة شركات التكرير الضغط على جمهور العمال وزرع بذور التفرقة فى صفوفهم، سواء بواسطة الاغراء او باحضار قوى من الجيش الى مكان العمل. ولكن العمال لم يتقهقروا هذه المرة ولم ينفصلوا كل فريق على حدة فقد عقد اتفاق واضح يقضى بتعاون اليهود والعرب ووقوفهم صفاً واحداً فى كفاحهم المشترك.

ان اكثر عمال شركات التكرير ذوو مهارة فنية عالية لا تقل عن رفاقهم الذين يعملون على بضع مئات من الامتار فى المنطقة الصناعية. فعندما انشئت معامل التكرير احضر خبراء من الانكليز والاميركان، ولكن هؤلاء عادوا الى بلادهم منذ امد بعيد، اذ ان الادارة ما عتمت ان تحققت بان العمال المحليين لا يقلون مهارة وخبرة عن العمال الاجانب وقد برهن العمال على خبرتهم هذه فى سني الحرب، تحت مطر القنابل الذى امطر على المصانع. ان حالة العمال كانت صعبة آنذاك ولكنهم بقوا فى مكان عملهم بحكم القانون وبتأثير الوعود بتحسين احوالهم ايضاً. على انه عقب انتهاء الحرب لم يتحقق شيء من تلك الوعود.

هذا وحالة عمال شركات النفط قاسية ملحة. فقد خرجوا جميعاً من هذه الحرب تثقل كواهلهم الديون. واجرة العامل البسيط فى معامل التكرير لا تزال الى اليوم تتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ ملاً. اما الزيادات والمنح التي ينالها غيرهم من العمال فانهم لا يعرفون لها اثراً. اما اجرة العمال المهنيين فهى ايضاً تقل بمقدار الثلث عن اجرة العمال الفنيين فى سائر المشروعات الصناعية. لهذا فان المطالب بزيادة اجور العمال الفنيين وانهاج الزيادات الشهرية والزيادات السنوية لجميع العمال، هى مطالب ملحة عادلة.

ان آلاف العمال يرقبون جواب الادارة. فاذا اصرت هذه على صلافتها الاستعمارية فسينشب اضراب قد يكون من اكبر الاضرابات المعهودة فى البلاد.

ان موقف عمال الشعبين المتضامن المتراص في شركات النفط، سيقرر مصيرهم فى المستقبل القريب وكذلك مصير آلاف العمال والمستخدمين الذين يعملون فى المشروعات الدولية والحكومية.

«مشمار»

مؤتمر عمال معسكرات الجيش

عقد فى الاسبوع الماضى بدار اللجنة التنفيذية للهستدروت اجتماع عام حضره ممثلو عمال ومستخدمى معسكرات الجيش فى جميع ارجاء البلاد.

وقد افتتح الاجتماع الاخ ب. ريبتور فبين انه رغم كفاح الهستدروت المستمر لم يحظ بعد عمال ومستخدمو الجيش بالاعتراف بحقهم البسيط فى التنظيم. فالى الآن لا تعترف السلطات العسكرية بالهستدروت ولا بلجان العمال بانها تمثل مستخدمى الجيش. كذلك ذكر الخطيب ان السلطات العسكرية تنوى جلب عمال من مصر للعمل فى جنوب فلسطين وفى هذا سابقه خطيرة لمزاحمة العامل الفلسطيني وتخفيض مستوى اجرته، اذ من المعلوم ان العمال المصريين يقبلون باجور بخسة.

ومما قاله الاخ ريبتور ان الهستدروت حاولت الاتصال بالجمعيات العمالية العربية مقترحة عليها التعاون لاجل تحسين شروط العمل فى معسكرات الجيش. وفي بعض الاحيان حصل تعاون ما، كما حدث فى اضراب عمال المعرض — مثلاً — وغيره، ولكن مع الاسف لم يطرأ بعد تغيير على موقف الجمعيات العربية. على ان الهستدروت لا تزال تبذل مساعيها لحمل هذه الجمعيات على التعاون لما فيه صالح عمال كلا الشعبين فى المشروعات العسكرية.

وفى ختام الاجتماع اتخذت القرارات الآتية:

تقدير الجهود التي بذلت للتعاون مع العامل العربي وفرض متابعتها وبذل المساعى لايجاد طريق لتعاون تام فى الكفاح المشترك لاجل تحسين شروط عمال الجيش؛ الاحتجاج ضد جلب عمال من مصر؛ تهنئة عمال المعرض الذين كانوا فى طليعة المكافحين لاجل الاعتراف بتنظيم العمال؛ تشجيع عمال معامل التكرير فى كفاحهم الخ. كذلك تقرر اعلان اضراب لمدة ساعة فقط احتجاجاً على الشروط الصعبة التي يعمل فيها عمال الجيش.

* * *

الوعى الجديد..

عامل يشتغل فى بناء بيت جديد، وبجانبه ابن صاحب البيت وهو طفل صغير يسأل فى سذاجة الاطفال:

— ما اجمل هذا البيت!.. هل بيتك جميل كهذا؟

— بيتي.. بيتي أنا... ياسيدى الصغير ان بيتي من طراز آخر غير هذا البيت... انه غرفة واحدة صغيرة مظلمة لا يدخلها نور ولا هواء ولا خير..

— انك تمزح.. قل لي بربك هل بيتك جميل؟

— يا طفلي العزيز، ليس لدي بيت ولواستطعت ان اعثر على غرفتين لسكناي بدل الغرفة الواحدة التي اسكنها انا واولادى الاربعة، لحمدت الله..

— ولكن لماذا؟

— لأنى لااستطيع ان ابنى بيتاً..

— كيف ذلك.. كيف تستطيع ان تبني بيتنا ولا تستطيع ان تبنى بيتاً لنفسك؟

— لأنى اشتغل لحسابكم ولا اشتغل لحساب نفسى..

— ولماذا لاتشتغل لحساب نفسك؟

— لأن بناء البيت يحتاج الى حجارة وحديد واخشاب لا املكها.. والحصول عليها يحتاج الى مال وانا لا املك مالاً. وان كنت طفلاً صالحاً فحاول ان تقنع ابيك حتى يجزل لي العطاء ويمنحنى مالا اشتري به أرضاً أقيم عليها منزلا فيما بعد!

— هل تريد ان تقول انك لا تملك أرضاً؟

— (يضحك)!

— ولكن والدى يقول ان متاعبه ومشاكله ناجمة عن الارض التي يملكها..

— ان والدك تعب لانه يملك اكثر من حاجته.. وانا تعب لأنى لا املك شيئاً!!

— عندما اكبر سأنظم الاحوال ليملك الجميع ما يحتاجون اليه، وبذلك يستريح أبى وتستريح انت!..

— اذن حاول ان تكبر بسرعة ولا تنس وعدك!!

«روز اليوسف»

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

הָאָרֶץ זקוקה לִמְדִינָאוּת נְבוֹנָה וְהַנְהָלָה נְבוֹנָה וְלֹא לְשִׁיטַת יָד חֲזָקָה.

גולדה מֵאירסון

البلاد بحاجة الى سياسة حكيمة وادارة حكيمة وليس الى خطة اليد القوية.

غولدا مايرسون

كيف تستوعب الهستدروت

المهاجرين الجدد

خلال شهر كانون الثانى – ايلول ١٩٤٦ تسجل ٦٠٦ر٦ مهاجراً فى دائرة المهاجرة التابعة للهستدروت، ومن هناك ارسلوا للعمل فى مختلف الاماكن والجهات. ويكون هذا الرقم ٨٤٪ من مجموع المهاجرين والمهاجرات الجدد فى سن العمل الذين قدموا البلاد خلال هذه المدة. وقد حصل ٢٣١ر٢ من هؤلاء على عمل فى المدن بينما استوعبت القرى العمالية ٢٦٣٧ منهم. اما الباقون فوجهوا الى القرى غير الاشتراكية والى اماكن اخرى.

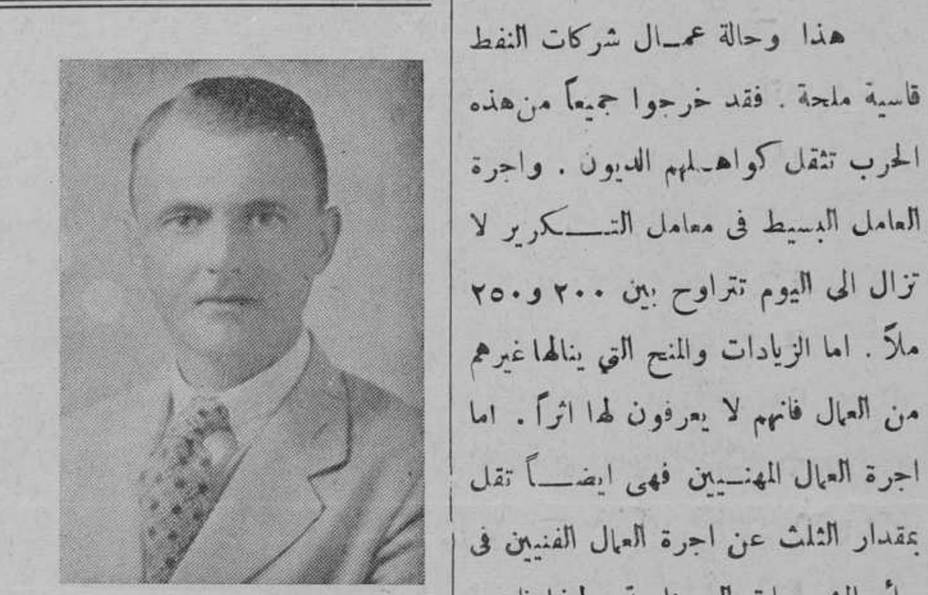
وتفيد احصاءات دائرة المهاجرة بان هؤلاء المهاجرين الجدد قدموا من ٢٩ قطراً مختلفاً. على ان القسم الاكبر منهم (٣٠١ر٣) قدم من بولونيا وتأتى بعد ذلك رومانيا (٨٠٥) فالمجر (٤٦٨). ومن سائر البلدان: روسيا والهند وسويد وايران انستان.

هذا ودائرة المهاجرة الهستدروتية تعمل بتعاون وثيق مع دائرة المهاجرة التابعة للوكالة اليهودية. وهى تهتم بالمهاجر الجديد منذ وطئه ارض البلاد وتساعده على احتلال مكانه كعضو عامل مفيد فى المجتمع الفلسطينى، كما تساعده فى الحصول على مسكن. وقد ابتنت الوكالة اليهودية الفى دار خلال سنة ١٩٤٦ لاجل القادمين الجدد ولكنه من الواضح ان ليس بوسع الوكالة تأمين مسكن للمهاجرين حال وصولهم البلاد. لهذا وللمساعدة على استيعاب هؤلاء المهاجرين الى ان تحل مسألة ايجاد مساكن قابعة لهم، تطوع عدد كبير من اعضاء الهستدروت الذين يقطنون احياء عمالية او القرى بقبول بعض المهاجرين الجدد فى بيوتهم. وهكذا وفرت ملاجئ مؤقتة لنحو ٥ آلاف مهاجر خلال العام الفائت، لمدة تتراوح بين الاسبوعين والشهرين.

ويقدم موظفو دائرة المهاجرة النصح والارشاد للقادمين الجدد ويوجهونهم نحو اكثر الاعمال ملائمة لهم ويعينونهم على تكييف حياتهم وفقاً لمتطلبات البلاد الخاصة. وقد وجه عدد كبير من المهاجرين الى تعلم صناعة البناء التي تتطلب الايدى والتي يرجى لها توسع كبير فى المستقبل القريب. كذلك تبذل عناية خاصة بالاشخاص الذين اصبحوا، عقب ما اصابهم من عذاب واهوال، غير قادرين على القيام باعمال بدنية شاقة. ولهذا الغرض انشئت بمساعدة مالية من قبل الوكالة اليهودية ورشات لصنع علب قش الرافيا او كراسى القش وما اشبهها.

* * *

على اثر اطلاق سراح الانكليزيين المخطوفين







المستر كولينس
من صور «مشمار»

القاضى البرطانى وندهام رئيس المحكمة المركزية بتل ابيب يستأنف عمله فى المحكمة بعد ان حرره الارهابيون . من صور هارتس

اضراب عمال التنظيفات بيافا

اضرب عمال التنظيفات فى بلدية يافا عن العمل بتاريخ ٢٢ الماضى لعدم اجابة مطالبهم واهمها جعل اجورهم شهرية واعطائهم ثياب عمل. وسار المضربون، وعددهم يوازى المائتين، فى مظاهرة سلمية فى شوارع يافا ولما بلغوا دار البلدية خرج اليهم احد موظفى البلدية وهددهم بالطرد وبتدخل الشرطة اذا لم يقلعوا عن الاضراب. على ان العمال لم يأبهوا للتهديد وتابعوا مظاهرتهم وتفرقوا بالقرب من دار جمعية العمال العربية.

وقد انتهى الاضراب بعد ان اجابت البلدية بعض مطالب العمال.

وسينال العمال فروق الزيادة اعتبارا من اول نيسان ١٩٤٦. لذلك تنشأ لجنة مشتركة مؤلفة من ممثلي العمال والبلدية ودائرة العمل للنظر فى مسألة الزيادات للعمال الشهريين، والمراقبين والسائقين والحوذيين. وستنظر هذه اللجنة ايضاً فى مسألة صناديق التوفير والادخار وفى قضية مدير العمل الذى ضرب اثنين من العمال اثناء الاضراب.

محاضرات عن الهستدروت

بدأت دار الاذاعة الفلسطينية فى الاسبوع الماضى باذاعة سلسلة محاضرات عن الهستدروت، تاريخها وتطورها. ويقوم بالقاء هذه المحاضرات احد موظفى دائرة النشر التابعة للجنة التنفيذية للهستدروت. وهذه الدائرة انشئت منذ اربع سنوات لتوسيع مدارك اعضاء الهستدروت واطلاعهم على جميع مناحى نشاط الهستدروت وما تقوم به من اعمال ومشروعات، وقد نشرت الدائرة منذ تأسيسها الى الآن ما ينوف عن المائة كراسة تتناول شتى المواضيع طبعت كل من هذه الكراسات بـ ١٥ الف حتى ٤٥ الف نسخة. عدا هذا اصدرت الدائرة لوحات جذابة للتعليق فى محال العمل وفى مكاتب مجالس العمال المحلية.

كذلك نظمت الدائرة ما يزيد على ٤٠٠٠ محاضرة للعمال التي نصفها فى اماكن العمل اثناء استراحة الظهر. وتبذل الدائرة جهودها ايضاً لتنظيم حفلات سينمائية لاعضاء الهستدروت تعرض فيها افلاماً ذات صبغة علمية، ولا سيما عن الوقاية الصحية فى المصانع واتقاء الطوارئ الخ.

قروض لبناء دور

فى القرى العمالية

تألفت بمساعى المركز الزراعي التابع للهستدروت شركة مالية كبيرة غايتها منح القروض للقرى العمالية الزراعية لاجل بناء الدور والمساكن. والمبالغ المتوفرة لدى هذه الشركة تبلغ الآن ٣٣٥ الف ج. ف. ويشمل المشروع الذى انشئت لاجله هذه الشركة ١١٢ قرية سوف تستطيع بواسطة القروض بناء ١٦٧٥ غرفة جديدة لاعضائها. والمؤسسات التى تساهم فى هذه الشركة هى: الوكالة اليهودية، شركة نير، سوليل بونيه، وجمعية القرى الزراعية الفلسطينية، وجمعية «بيصور». وتسدد القروض خلال ١٠ سنوات بفائدة ٧ر٤٪. ومن الدور التي ستنشأ ستتولى سوليل بونيه بناء ما يكلف لا اقل من ٠٠٠ر١٨٠ ج. ف.

الكونت تولستوي واولاد الفلاحين

محاولة جريئة فى عالم التهذيب

لم يكن ليب نيكولايفتس تولستوى (١٨٢٨—١٩١٠) من كبار الكتاب والمفكرين في العالم فقط، بل كان فنانا من الطراز الاول ومصلحا اجتماعيا كبيراً دعا الى حياة البساطة والحقيقة ومحبة البشر. وفى سنة ١٨٥٩، بعد ان قضى عهداً من حياته منغمسا فى الملاهي والملذات واشترك فى حرب القرم، اخذ يتعمق فى دراسة شؤون الادب الاجتماعى وطرق اصلاح التهذيب والتعليم. ولاجل هذا الغرض اسس فى ذلك العام، فى املاكه بقرية ياسنايه برليانه، مدرسة لاولاد القرويين، كانت تشذ فى اساليبها وخططها عن تقاليد سائر المدارس، اذ ارادها تولستوى ان تكون معهداً نموذجيا لتهذيب نفوس التلاميذ وترقية مواهبهم عن طريق التودد اليهم بحيث يكون المعلم رفيق الطالب يكتسب ثقته التامة ويطلع على خفايا نفسه بدون كلفة او تصنع. وبقيت هذه المدرسة قائمة زهاء ٤ سنوات وكان المعلم الرئيسي فيها تولستوى نفسه.

فى اوائل خريف سنة ١٨٥٩، راجت اشاعة في القرية بان الكونت ليب نيكولايفتس تولستوى قرر انشاء مدرسة في ياسنايه بوليانه، وان جميع الاولاد الذين يرغبون فى التعلم ما عليهم الا ان يأتوا ويسجلوا اسماءهم وسيكون التعليم مجانياً بدون اي مقابل.

ولازلت اذكر الضجة التي احدثتها تلك الاشاعة فى القرية والقال والقيل الذين اثارتها حولها. فقد عقدت اجتماعات وتداول القوم فى الامر فتضاربت الآراء واختلفت الافكار؛ فمن محبذ مستبشر ومستنكر متشائم، الى ان قال احدهم: ماذا يضرنا لو جربنا؟ ليفعل غيرى مايشاء اما انا فبودى ارسال ابنى الى هذه المدرسة. بعث قول ذلك القروى الجرأة فى نفوس غيره، وهكذا وافق فريق منهم على تجربة هذا المعهد الجديد. وارجئ ميعاد الافتتاح الى يوم الثلاثاء من الاسبوع القادم.

في يوم الثلاثاء بكرت فى النهوض واخذت اتطلع من النافذة فشاهدت بعض الاولاد يغدون ويروحون مستحثين بعضهم بعضاً على التعجيل فى الاستعداد. وكان التوتر بادياً على وجوهم.

ها انا والحمد لله مستعد. ان اختي الطيبة القلب قد اعارتني حذاءها ورداءها مع انهما كانا كبيرين جداً لا يلائمان قط جسمى النحيل الضامر. سرحت شعرى ورتبت هندامى قدر المستطاع وهرعت برفقة اختي الى الشارع. اخذ الاولاد يتجمعون في زاوية الشارع وكان يرافق البعض منهم آباؤهم او امهاتهم. اخيراً تحرك الموكب وسرنا جميعاً نحو بيت الكونت تولستوى. هناك توقفنا واخذ الاولاد يتهامسون بينما شرع اولياء امورهم يلقنونهم اصول اللياقة فى مخاطبة الكونت وتحيته.

اما انا فوقفت منكمشاً نهباً للهواجس القاتمة. لقد ادركت انى اكثر سائر الاولاد رثة فى الثياب، واصغرهم جسماً، هذا عدا كونى يتيما بائساً.

ولشد ما خشيت الا اقبل فى المدرسة فاعود الى البيت حيث تتفنن زوجة والدى في تنغيص عيشى وتبكي اخى رفقاً بحالي. رباه ما اجمل هذا المكان وكم يطيب المكث فيه! انى لم أر فى حياتي بيتاً كهذا. لله ما اكبر النوافذ. وما أروع هذه الاشجار والحدائق.. من ذا تراه يتولى تعليمنا؟ الكونت نفسه. انى لم أره قط. آه ليته لا يطردنى..

لم تمض بضع دقائق حتى ظهر الكونت، معلمنا، فرفع الجميع قبعاتهم وانحنوا مسلمين. اما انا فكتمت انفاسى وتشبثت بثياب شقيقتي.

حيا ليب نيكولايفيتس الآباء والامهات ثم تقدم من الاولاد واخذ يسأل كلا منهم عن اسمه وما اذا كان يرغب «فى التعلم» الخ.. بلطف وبشاشة وتنقل من ولد الى آخر يمازح هذا ويداعب ذاك بحنو وعطف ابوى. ولما وصل الي ارتعدت جميع فرائصى ولكن تلطفه وبشاشته بعثتا فى الجرأة حتى لم البث ان خلت نفسى امام صديق قديم. وبعد ان استعرض جميع الاولاد قال:

— والآن هيا يا موروزوف، وماكاروف وكوزلوف ... اتبعونى. اما انتم — قال موجهاً خطابه للاباء والامهات — فعودوا الى بيوتكم كان الله فى عونكم انى سأربي الاولاد مدرستنا. ارسلوا اولاداً آخرين الى هنا وليكن بينهم فتيات ايضاً. سنتعلم جميعنا سوية.

ارتقينا السلالم فدخلنا حجرة كبيرة عالية، سقفها نظيف وبلاطها فى غاية النظافة ايضاً. وكانت الغرفة الثانية على غرار الاولى تشرح الصدر لوفرة الضوء فيها وكثرة نظافتها. وقد وضعت فى وسط الغرفة موائد مستطيلة، وعلقت على الجدار لوحتان كبيرتان والى جانبهما بعض قطع من الطباشير. وفى الزاوية شاهدنا خزانة حوت كتباً واوراقا شتى.

— هنا سنتعلم — قال — واذا ضاق بنا المقام فى المستقبل فوسعنا استعمال الغرفة الثانية ايضاً. لن نتعلم اليوم بل نبدأ اعتباراً من الغد اذ ربما لم يأت بعد جميع التلاميذ. ثم اخذ الطباشير وكتب اول حروف الابجدية ثم قال:

— والآن تعالوا أريكم اين اقطن.

وفتح باباً آخر فدخل غرفة ثالثة حيث جلس على كرسي. كانت هذه اصغر من الغرفتين السابقتين وكانت تغص بالارائك والمقاعد والموائد والرسوم، الخ وشتى الاغراض التي لم نرها من قبل فى حياتنا.

— اني اقطن ههنا — قال معلمنا ببشاشة وطيب قلب كأنه يريد ازالة ارتباكنا وذهولنا. ولم يرق فى عينه سكوتنا فاخذ يسألنا مختلف الاسئلة الى ان قضى على الكلفة بيننا واعاد الينا الثقة والاطمئنان.

— والآن دعوني اسجل اسماءكم. موروزوف ماكاروف.. الخ. اظنني قد سجلت جميع الاسماء. اثنان وعشرون. فانصرفوا باذن الله وعودوا الي غداً باكراً سلاماً لكم. انى انتظركم فى باكر الغد.

غادرنا المدرسة واعدين معلمنا المحبوب انا عائدون صباح الغد. وحدث ولا حرج عن شدة انفعالنا وتأثرنا. فقد كنا طول الطريق لا نفتأ نروى احدنا للاخر كيف طلع علينا وماذا سألنا وكيف تكلم، وكيف ضحك.. اجل نروى ونكرر جميع هذه التفاصيل كأن كلا منا لم ير ويسمع ذلك بنفسه.

ثم تفرقنا كل الى داره.

— ٢ —

فى صباح الغد الباكر وبدون سابق تدبير، تجمعنا كلنا وسرنا كالاخوان نحو المدرسة. وكنا فى ذلك اليوم معتنين غاية العناية بلباسنا على ما فعلناه فى اليوم السابق. ولما بلغنا الباب استولى علينا الوجوم واخذ كل منا يهجس فى نفسه «من يدرى ماذا سيكون اليوم؟..» بادر الخادم الينا وسأل اذا كنا حضرنا جميعاً فلما اجبنا بالايجاب اومأ الينا بدخول المدرسة وسيحضر المعلم عما قريب.

ولجنا الغرفة الاولى ومنها دخلنا الغرفة الثانية حيث علقت اللوحتان الكبيرتان وعلى احداهما الحروف التي خطها الكونت يوم امس. وقفنا ازاء اللوحة نتطلع الى الاحرف وسط وجوم تام وكل منا يفكر فى نفسه: «متى يأتى؟»

وفجأة سمع صوت مرح رنان: «ا. ب. ج. د» ووقع اقدام مسرعة آت من الغرفة الاولى.

ورأينا استاذنا البدين الاسمر يدخل الغرفة فيبادرنا بالتحية:

— صباح الخير!

— حياك الله وابقاك يا صاحب السعادة — اجاب البعض ممن لقنهم اولياؤهم يوم امس اصول اللياقة.

ثم اخذ النبيل يكتب سائر الاحرف على اللوحة، وبعدها تناول عصا وجعل يشير بها الى الحروف ونحن نردد وراءه اسماء كل حرف. وقد كنا فى الابتداء نردد اسماء الاحرف بصوت خافت أبح ولكن الصوت ما لبث ان ازداد علواً وارتفاعاً، اذ كان كل منا يريد ان يسمع صوته ايضاً وهكذا تنافسنا فى الصياح حتى ضج المكان باصواتنا. لقد كنا من قبل لا نجرؤ على النظر الى وجه الكونت اما الآن فقد زال الخوف وحلت محله الجرأة بحيث اصبحنا ندنو منه ونمسك بطرف ردائه بايدينا النحيلة.

— ٣ —

وهكذا مضى اسبوع تلو الاسبوع ومر شهر ثم انتهى الخريف ودنا فصل الشتاء. وفى اثناء ذلك كنا قد علقنا بالمدرسة وارتبطنا باوثق صلات المحبة والود الى ليب نيكولايفتس.

وفى ذات يوم قال لنا:

— لا تدعوني «صاحب السعادة» منذ الآن وصاعداً. ان اسمى ليب نيكولايفتس وهكذا اريد ان تدعوني. ومنذ ذلك اليوم كففنا عن دعوته «صاحب السعادة».

الكونت تولستوى

لم تمض ثلاثة اشهر على دخولنا المدرسة حتى كنا قد اجتزنا شوطاً بعيداً في المدرسة. فقد تعلمنا القراءة بسرعة وازداد عدد الطلاب من اثنين وعشرين الى سبعين. وقد توافد الاولاد من جميع الاطراف وكان منهم ابناء التجار واصحاب الحوانيت واولاد القرويين والكهنة. ووزعنا ليب نيكولايفتس حسب درجة المعرفة الى ثلاثة صفوف عال ووسط وواطئ. وكنت بين تلاميذ الصف العالي المتفوقين وعددهم لم يزد على العشرة. اما سائر التلاميذ فقد التحقوا بالصف الثانى او الثالث.

وكان السبعون تلميذاً يحيقون على الدوام بليب نيكولايفتس وكل يسأله سؤالاً خاصاً ويريه دفتره، وليب يجيب على كل سؤال بلطف وود ويتفحص كل دفتر باهتمام مبدياً ملاحظاته بفكاهة ومرح.

وقد اثر فينا حماسه وازداد انفعالنا منه يوماً عن يوم. وفى استراحة الصباح كان يستحثنا على الفراغ من تناول الفطور للخروج الى الساحة للعلب. وكان يسبقنا فنعدو جميعا وراءه بضجة وضوضاء وهو يقفز كل ثلاث درجات دفعة واحدة ليهرب من وجوهنا ونحن وراءه نطارده فرحين جذلين، ثم كان يتركنا وينصرف الى احد اجنحة داره ولا يلبث ان يعود على حين غرة فنعود الى اللعب والصخب والضحك.

ويزداد هياجنا ومرحنا فنقذف بعضنا بكرات الثلج او نتصارع، واذا بليب يصيح بنا:

— والآن تعالوا الي جميعاً! حاولوا ايقاعى اذا استطعتم!

وللحال نلتف جميعا حوله فنتمسك باهداب ثيابه ونحاول ايقاعه بجميع الطرق. هذا يضع رجله فى طريقه وذاك يركب على ظهره بينما آخرون يقذفونه بكرات الثلج والجميع يحاولون بمنتهى قوتهم ايقاعه على الارض. الا انه يصمد لجميع المحاولات ولكنه مايلبث ان يقع من الاعياء او انه فى اغلب الاحيان يتظاهر بذلك وعندها حدث عن سرورنا وابتهاجنا ولا حرج.

هكذا كنا نقضى ساعات الاستراحة فى اللعب واللهو فتمر الساعات دون ان نشعر بها. وكان ليب نيكولايفتس يتفنن كل مرة فى ايجاد لعبة جديدة لتسليتنا والهائنا. وكان يشاركنا اللعب كواحد منا فتراه كالاولاد يعدو ويؤدى جميع الحيل بمهارة ومرح فيستولي على مشاعرنا ويجذبنا معه الى ميدان اللهو والتسلية.

مصير شاعر ثوري

في احد السجون التركية يعيش الآن ناظم حكمت، اكبر شعراء الترك فى العصر الحديث. وقد انقطع عن دنيا الناس منذ عشر سنين ولا يزال يرسل خواطره واحاسيسه الى العالم المفكر كأنه يقول لهؤلاء الذين قيدوه وحدوه ان الفكر الحر لا يحصره مكان ولا يعقله قيد.

ولد ناظم حكمت فى اوائل هذا القرن فى مهد مترف من مهود الأسر التركية الارستقراطية. ولما أتم دراسته العامة ادخل المدرسة التجهيزية البحرية، فقضى فيها ردحاً من الزمن ثم فر منها عام ١٩١٨ ليقصر وقته وجهده على بعث الشعر التركى من جموده، وتحرير الشعب التركى من قيوده، فدخل جامعة موسكو ليضيف الى ثقافته الفرنسية التي شب عليها، الثقافة السلافية التي صبا اليها. ولكن الثقافات الاجنبية لم تشغله عن ثقافته التركية، فاحيا فى شعره ما مات من الاساطير التركية والاغانى الشعبية، ووصل بين قديم الشعر وحديثه دون ان يحمل باله لما نظم الشعراء الانتقاليون بين هذا العصر وذاك. فهو في الشعر التركى بمثابة مياكوفسكي ولوركا فى الشعر الروسى، وهو فى ذيوع الاسم وسمو المكانة بمنزلة يحيى كمال امير الشعر القديم، فلا غرو اذا جعلوه خليفته فى امارة الشعر الحديث.

وناظم حكمت يعشق الحرية ويركب فى سبيلها الاهوال، لذلك لم يغض الكماليون طويلاً عن آرائه، فاتجهوا بالنظر السياسى اليه، وفتشوا داره فيما فتشوا من دور الضباط التلاميذ فى الجيش والبحرية، فعثروا على طائفة من قصائده تبرر اتهامه بالتحريض على قلب نظام الحكم الحاضر وافساد الشباب، فقدموه الى المحاكمة، فحكم عليه مجلس الجيش ومجلس البحرية بالسجن اربعين عاماً. وقد قضى الشاعر من هذه المدة عشر سنين لم يكف اثناءها عن الكتابة. ولقد نظم فيما نظم قصيدة مطولة فى الشاعر التركي الفيلسوف بدر الدين احد شعراء القرن الخامس عشر الذى حاول ان يؤلب الشعب على طغيان السلاطين فالقوه فى السجن ولم يخرج منه الا الى المشنقة. وظل ناظم حكمت كما كان بدر الدين مؤمناً بخلوص الفطرة فى شعبه المكظوم المظلوم. فاخذ يقويه بالغذاء الادبى النافع من مآثر اجداده وتقاليد ابطاله. وهو ينظم الآن ملحمة كبيرة شارفت على التمام عنوانها: (اسطورة الاستقلال). وموضوعها الحرب التي شنها الشعب التركى على مضطهديه ما بين سنتى ١٩٢٠ و ١٩٢٢، ومن فصولها فصل عن (نساء الاناضول) وهن يجددن عهود البطولة بنقل الذخائر والمؤن الى المقاتلين فى سهول الاناضول المقفرة.

ذلك هو ناظم حكمت الذى قضى عشر سنين سجيناً في بلاده وهى ربع المدة التي حكم عليه بها.

(عن «الرسالة»)

شذرات

سذاجة..

ظهر الاعلان الآتي فى جريدة «التايمس»:

«هل يوجد فى البلاد شخص اشترى سيارة قبل الحرب، ولا يزال يؤمن بالتجارة النزيهة ويعارض التضخم ومستعد لبيعها الان باربعين جنيهاً استرلينياً؟..»

تلاميذ يؤيدون اضراب اساتذتهم

الولايات المتحدة بلاد الامكانيات غير المحدودة، حتى فى ميدان الاضرابات فقد اضرب منذ مدة اساتذة كلية القديس باول فى مينيسوتا احتجاجاً على المساعدة الضئيلة التي تنالها الكلية من البلدية وللحصول على علاوة فى اجورهم ايضاً. وقد اظهر التلاميذ تضامناً مع اساتذتهم فاخذوا يقدمون لهم القهوة اثناء وقوفهم فى حاميات الاضراب.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب